

الكريم الحواجه سليم شحفه . ولكنني أعلم انهم لا يجبون الاشارة الى هذا الموضوع والطنطنة على صفحات الصحف بذكراخلاقهم الكريمة وطبايعهم المسنقمة وربما ساء هم كلامي هنا الان عنهم . اما انافلم اذكر ما ذكرت الا لاطلع قراء الجامعة ومحبيها على مركزها الجديد الذي قلت عنه في العدد الماضي انه اصبح الان « راسخاً رسوخاً لم يكن للجامعة منذ انشائها » ليطمئنوا بشأنها وتسهل معاملاتهم معها .

ولست اجد ما اقوله في شكر جناب الصديق الحواجه نعمه تادرس وفضله على الجامعة لان كل شكر قاصر دون شهامته معها . وحسبي ان اقول رضي عن كلامي هنا او لم يرض ان كل فارى للجامعة في الشرق والغرب سيذكر اسمه في تاريخ الصحافة العربية في الشرق بالتجلة والاحترام لشهامته الفريدة في تاريخ الصحافة . واذا لم يكن له من فضل علي سوى تمكيني بمساعدته الجامعة من حفظ حقوق المشاركين الذين دفعوا بدلات الاشتراك حرصاً على اسم الجامعة فهذا الفضل عندي اعظم فضل . اصف الى ذلك سروري ببقائي بين اخواني المهاجرين في بلاد عظيمة بين ادباء وفضلاء يقدرون العلم والادب قدرها ولا يذخرون وسعاً في تنشيطها جزاهم الله خيراً .

باب التقريظ والانتقاد

المستر برزباين والجامعة

وترجمة المؤيد الاغر مقالانه

يعرف القراء في اميركا المستر ارثر برزباين الكاتب الاميركي المعروف رئيس

تحرير (نيو يورك جورنال) المشهورة بتكبير الاخبار حتى عدوها زعيمة الصحافة الاميركية الصفراء . ويعرفه ايضا القراء في مصر لان جريدة المؤيد الغرائع عربت بعض مقالاته بعنوان (المقالات الاميركية) ودعته ، أشهر كتّاب الاميركان “ وقد كنا نصفح بعض مقالات المستر برزباين المنقولة الى العربية فدهشنا ما فيها من الآراء الضعيفة المرجوحة مع ما فيها من آثار البراعة التي شوهتها الترجمة تشويهاً ظاهراً حتى لمن لا يحسن الانكليزية . ولم يكن هذا الامر مما يستحق الالتفات لانه من المشهور ان المسائل الادبية والاجتماعية تحتمل النزاع والاختلاف لاحتماها وجهين . ولكننا رأينا للمستر برزباين مقالة عنوانها (صفحة من التاريخ - التعليم وروسو) وقد ورد فيها ان تلك القصة حكاية تاريخية واقعية . وبما اننا ’عني بكل ما يكتب عن روسو اخذنا في تصفح هذه المقالة اي ترجمتها العربية . فدهشنا وأي دهشة مما ورد فيها منسوبة الى المستر برزباين (أشهر كتّاب الاميركان) ولم يسعنا حينئذ السكوت

وخلاصة تلك المقالة ، ان رجلاً متكرراً وقف في ذات يوم بمركبة للاجرة امام منزل حقير في قرية موغرانسي الفرنسية وكان هو منزل الفيلسوف جان جاك روسو . فرأى عند باب المنزل امرأة واقفة وكانت هي تريزا ليفاسور رفيقة الفيلسوف . فظهرت المرأة للزائر من الشراسة والحسونة والاستخفاف بزوجها روسو ما ادهشه . ثم دخل الزائر المتكرر الى المنزل بعد ان دفع الى المرأة ذهباً فرنسويًا وقابل روسو في غرفته وهو يشتغل بنسخ العلامات الموسيقية ليعيش بنسخها . فعرف روسو انه الامبراطور يوسف الثاني امبراطور النمسا فشكا اليه روسو حاله وكساد سوق الادب في بلاده وتنبأ له بوقوع الثورة وقتل الملك لويس السادس عشر في حديث طويل مدهش ثم ارتعد الفيلسوف لسماعه صوت تريزا خوفاً من ان توءبه لاضاعته الوقت في محادثة الزائر والالتها عن العمل الذي فيه رزقه ورزقها . فدفع الامبراطور الى خارج غرفته فسمع الامبراطور بعد خروجه من المنزل صوت تريزا توبخ الفيلسوف لانه لم ينجز نسخ الاوراق “

قلنا وقد تصفحنا في السنوات الخمس عشرة الماضية كل ما كتب عن جان جاك روسو وما كتبه نفسه . وقرأنا تاريخ حياته الذي كتبه بخط يده . — ولم نر في ذلك اثراً للمقابلة يوسف الثاني امبراطور النمسا لهذا الفيلسوف . وحادثة كهذه الحادثة لا يسكت عنها روسو في تاريخ حياته لانه اشتغل بسرد حوادث اصغر واحقر منها . ولذلك استغرنا مقالة المستر برزباين . ومما زاد استغرنا تصويره بقلمه روسو تصويراً شنيعاً لا يصدر الا عن اعدائه . فكتبنا اليه في ١٧ اغسطس (آب) الكتاب التالي

حضرة المستر ارثر برزباين رئيس تحرير نيو يورك جورنال ارجوكم ان تسمحوا لي ان اخاطبكم بالفرنسوية لا بالانكليزية لانني قدمت حديثاً من مصر للاقامة في بلادكم العظمى ولم اتمكن بعد من درس اللغة الانكليزية درساً يجيز لي ان اخاطبكم بها . اني قرأت باللغة العربية ترجمة مقالة لكم عنوانها (روسو والتعليم) وقد ذكرتم فيها مقابلة يوسف الثاني امبراطور النمسا متكرراً لجان جاك روسو في منزله وحديثه معه . على انني طالعت اكثر ما كتب عن روسو باللغة الفرنسوية وقرأت ايضاً كتبه اخصها تاريخ حياته الذي سرد فيه كلياته وجزئياته ومع ذلك فلم أجد أثراً البتة لهذا الحديث وهذه المقابلة . فجئت ارجو من حضرتكم ان تفضلوا باخباري عن المصدر الذي استقيتم منه تلك المقابلة وهذا الحديث لعنايتي بكل ما يكتب عن فيلسوف جنيف وتفضلوا الخ

وقد مرت حتى كتابة هذه السطور ١٠ ايام دون ان يردني جواب من المستر برزباين او ان يشير الى هذا الموضوع في جريدته . فلم أجد لسكوت حضرته عن تحقيق مسألة تاريخية كهذه الا واحداً من ثلاثة اسباب . الاول ان كتابي ضاع ولم يصل اليه . الثاني انه لم يلتفت اليه حين رآه باللغة الفرنسوية لافتراضي انه لا يعرفها . والثالث ان كتابي وصله وترجمه له احد مترجمي ادارته ولكنه لم يجد شيئاً يثبت به هذه المقابلة وهذا الحديث فاختر السكوت . ولست اتهمه بتصنيف مقاله تصنيفاً بل اظن انه قرأ مواد مقاله في رواية لا في كتاب

تاريخ فظن الرواية تاريخاً

وبهذه المناسبة نذكر كلمة للمستر برزابين مشهورة بين الكتاب في نيويورك وهي قوله يوماً في إحدى مقالاته انه يجب على الجرائد تعمد الاخبار الغريبة التي تستفز القراء الى قراءتها والاقبال عليها . مثلاً اذا قيل (عضّ كلب رجلاً) فلا يلتفت احد الى هذا الخبر . ولكن اذا قيل (عضّ رجل كلباً) فجميع الناس يقبلون على الجريدة ويعنون بالخبر . يعني ان الاختراع والتصنيف ضروريان في بعض الاحيان لترويج كتابات الكاتب

بقي للمستر برزابين عذر وهو ان يقول مثلاً انني كتبت تلك المقالة تصنيفاً واختراعاً لا اعتماداً على التاريخ . وقصدت بها ما اعتاده كثير من الكتاب وهو تصنيف قصة صغيرة لتأييد مبادئ 'تدمج' فيها ويكون غرضها نشر تلك المبادئ وان كانت القصة نفسها كاذبة . وبعبارة اخرى اقول انني قصدت وضع رواية صغيرة اشرح فيها ما اعتقده في روسو فظن المترجم انني اتكلم في التاريخ ولذلك سمي (روايته) (صفحة من التاريخ وحكاية تاريخية واقعية) فأني ذنب لي هنا . فالجواب ان هذا هو المخرج الوحيد لحضرتة على ما نعلم . ومع ذلك فروح (روايته) لا يبرئه تماماً لانه انما اراد ان يثبت بها ان روسو مع كونه سيء التربية قد كتب اسماً مبادئ التربية . فهذه القضية انما 'ثبتت' او 'تنقضت' بالتاريخ لا برواية

رواية

مريم قبل التوبة

المنشورة في ذيل المجلة وخلاصة ما تقدم نشره

شرعنا منذ ابتداء المجلة هنا في نشر هذه الرواية (مريم قبل التوبة) من تأليف صاحب الجامعة وهي كما قلنا رواية اجتماعية فلسفية غرامية مدارها على مريم المجدلية